ملحق الدراسة

آخر قطره دماء

إعداد

الباحثة / شيماء أشرف أحمد عليوه

الشخصيات:

الأب محمود في أوائل الخمسينات

الأم هالة في منتصف الأربعينات

البنت ياسمين مرحلة الثانوية الصناعية

مريم

ساره

أحمد

كريم

منى

الممرضة ١

الممرضة ٢

المشهد الأول

أحد ممرات غرف العمليات في المستشفى

داخل غرفة عمليات حالة ولادة ياسمين

محمود : يارب جيب العواقب سليمة

الممرضة : متخفش يا أستاذ هتكون كويسه هي أول مرة ولا أيه

محمود : لا ياستي مش أول مرة أنا خايف عليها أنا خايف منها

الممرضة : خايف منها إزاي يعني

محمود : إنتي هتقفي تتسايري معايا ولا أيه

الممرضة : أنا قصدي أطمنك

محمود : عاوزه تتطمنيني بجد

الممرضة : أيوه عيني

محمود : عرفيني إلي في بطنها ولد ولا بنت

الممرضة : ولد ولا بنت إلي يجيبه ربنا كله كويس

محمود : يا ستي مقولناش حاجه بس لازم أعرف أصل بعيد عنك أنا مبحبش خلفة البنات خلفه تجيب العار

الممرضة : يا ساتر حد ميبحبش البنات دول احلا حاجه في الدنيا

محمود : أنا يا ستي مبحبهمش ومبحبكيش إنتي كمان ويلا شوفي إنتي رايحه فين

الممرضة : دا أيه أصله دا

الممرضة ٢ : مبروك يا أستاذ جات بنت الحمدلله قامت بسلامه

محمود :(في حالة من الغضب) إنتي بتقولي أيه لا لا إنشاء الله كلامك مش صح

الممرضة : بنت ولله وزي القمر كمان ربنا يخليها لك متنساش الحلاوة بقا

محمود : (حالة من الهدوء) عرفوها إني مشيت ورايا شغل كتير بعد إذنكم (يغادر)

(الممرضين في حالة من الأستغراب)

المشهد التاني الممرضين حول الأم هاله

الممرضة ٢ : ألف مبروك ربنا يخليهالك زي القمر ما شاء الله

الممرضة ١ : شبهك بظبت ألف حمدلله علي سلامتك

هالة : الله يبارك فيكي الله يسلمكم يارب أمال فين محمود جوزي

(الممرضين في حاله التردد)

الممرضة ٢ : الأستاذ محمود مشي عشان عنده شغل ضروري بس قبل ما يمشي أطمن عليكي طبعاً

هالة : كنت عارفه أنه هيعمل كدا

الممرضة ١ : متأخذنيش في السؤال يعني هو أستاذ محمود كان مضايق منك في حاجه

هالة : لا مضايق منها

الممرضة ٢ : منها مين قصدك (تشاور علي البيبي)

هالة : أيوه قصدي عليها محمود مكنش عاوز يخلف بنت

الممرضة ١ : طب وهو كل الفترة دي ميعرفش

هالة : لا يعرف أنه ولد أنا معرفتوش لأني لو عرفته كان نزلها

الممرضة ٢ : يووه يووه للدرجادي

هالة : واكتر كمان وكويس أنه مشي ربنا يستر لما أروح البيت

الممرضة ١ : ليه كدا دا حتي البنات نعمة ورزق متزعليش نفسك بكرا يحبها اكتر منكم كلكم

هالة : (تنظر للبنت) ياارب يا ابنتي يارب

الممرضة ١ : زي القمر ما شاء الله هتسميها

هالة : هسميها..

المشهد التاني

المنزل

هالة : ياسمين يلا عشان متتاخريش علي المدرسة يا محمود يلا عشان الشغل

محمود : حاضر حاضر يا ستي قايم هو أنا هروح فين يعني منا هقوم

هالة : أنا بقولك يلا عشان شغلك عشان متتاخرش

محمود : قومت يا هاله خلاص شوفي إنتي رايحه فين

هالة : خلصتوا يلا عشان متتاخروش علي الباص بتاع المدرسة

محمود : يا ست هانم الهدوم مش مكويه ليه

هالة : حالا حاضر هعملهالك بس أخلص مع الأولاد

محمود :(غاضباً)تخلصي أيه لا يا ستي أنا هلبسها زي ما هي كدا عشان تكوني مبسوطة والناس تتفرج عليا وتقول أيه القرف دا اقولهم أصل الهانم مراتي مكنتش فاضية ليا

هالة: في أيه يا محمود ما أنت شيفني بعمل أيه من صباحية ربنا حاضر هعملهلك حالا (تحاول شد القميص منه)

محمود : (يجذب القميص نحوه) وأنا قولت هنزل بيه كدا

هالة : (تقع علي الارض من شدة الجذب وتبدء في البكاء)

ياسمين : ماما ممكن تربطيلي رباط الكوتشي

محمود : نعم عاوزه أيه إنتي كمان

ياسمين :(خائفة) عاوزه أربط الكوتشي

محمود : إنتي إزاي لحد دلوقتي متعملتيش تعالي أعمليهولك

ياسمين : براحه يا بابا رجلي وجعتني

محمود : الرباط بيبقا كدا فاهمه كدا

ياسمين : يا بابا خلاص رجلي مش قادره

محمود : عشان بعد كدا تتعلمي تعمليها لوحدك ومتوجعيش دماغنا معاكي

هالة : خلاص يا محمود رجلين البنت زرقت

محمود : إنتي تسكتي خالص ومسمعش منك كلمة واحدة لحد ما أنزل دا أيه القرف دا (يغادر)

ياسمين : أنا خايفة أوي يا ماما وتبدء في النزيف من الأنف (خوفاً من والدها)

هالة : متخفيش يا حبيبتي متخفيش

ياسمين : هو بابا مش بيحبني ليه

هالة : مين قالك كدا يا حبيبتي بابا بيحبك جدا هو بس عاوز يعلمك

ياسمين: أنا مش عاوزه أتعلم أنا عاوزه أموت أنا خايفة منه أنا بحبك إنتي..

هالة : بعد ألشر عليكي يا حبيبتي متقوليش كدا تاني (تحتضنها وتنظر وتنظر لسماء وتبكي) يااارب

المشهد التالت

المنزل

محمود :(يعود من العمل) هاله هاله إنتي فين

هالة : أنا هنا يا محمود في المطبخ

محمود : مطبخ إنتي مش هتخرجي منه أبدا

هالة : هخلص وجايه حالا

محمود : لا يا ستي خلاص خليكي

هالة : أنا جيت أهو يا محمود محتاج حاجه

محمود : أيه ريحتك دي يا هاله

هالة : (تبدء في شم نفسها بتردد) تبدء في شم نفسها)

محمود : ريحه البصل و التوم والقرف دا أنا داخل أنام

هالة: (في حالة من الحزن) حقك عليا أنا آسفه حالا و الأكل هيكون جاهز

محمود: ماشي هروح أغير

هالة: (تبدء في تحضير الأكل) ويبدء محمود ب الأكل

هالة: أيه رأيك في الأكل

محمود : ماله يعني ما أهو زي أكل يوم

هالة: عجبك يعني

محمود: فيه أيه يا هالة ماله الأكل

هالة: يا أخي حس علي دمك بقا أنا من صباحية ربنا مقعدتش علي رجلي من المطبخ البيت للمدرسة حس علي دمك بقا يا أخي وقول كلمة حلوه أيه أنت مبتحسش أنا زهقت وقرفت من العيشه دي ياسمين :(تخرج من غرفتها علي صوت هاله وتشاهد الأحداث)

محمود :(يقوم بصفع هاله بشدة) إنتي اتجننتي صوتك يعلي عليا

هالة: أنت بتمد إيدك عليا

محمود : واكسر عضمك كمان (ويبدء في ضرب هاله أمام أعين ياسمين ألتي تبدء في النزيف من شدة الخوف وتسقط أرضا بيشاهدها الأم ويتوقف وتجري الأم نحوها تحاول ايقظها) منك لله حسبي الله ونعم الوكيل ملناش غير ربنا يا بنتي (تبقي بجانبها ليل حتي تكون أفضل)

(في صباح اليوم التالي يعم الهدوء)

محمود : هالة إنتي فين يا هالة (ويبدء في البحث عنها يحاول التواصل معاها هاتفيا لاكن الهاتف مغلق) يا تري راحت فين

ياسمين : ماما فين يا بابا

محمود : ادخلي أوضتك يلا

ياسمين : تذهب ل غرفتها وهي تبكي

(ثم تذهب ناحية النافذه وتحاول الصعود لكنها تسقط علي الأرض)

المشهد الرابع

بعد فترة من الزمن وعدم عودة الأم

ياسمين : بابا أنا جيت يا بابا

محمود : حمدالله علي السلامه كنتي فين

ياسمين : كنت بجيب الشهادة

محمود : في حالة من اللامبالاة) أها وعملتي أيه

ياسمين : جبت مجموع حلو جبت ٨٥ ٪

محمود : نعم جبتي كام تعملك أيه الدرجه دي السنه إلي فاتت كانت ٨٠٪ ودلوقتي ٨٥٪ عاوزه تطلعي أيه كاشير في سوبر ماركت ولا تشتغلي في محل بقاله الدرجات دي متنفعش أبدا اسمعي إلي بقولك عليه إنتي من دلوقتي لحد ما سنه تالته دي تخلص متقومش من علي الكتاب إنتي هتدخلي هندسه زي بنات عمك

ياسمين : بس أنا مش عاوزه أكون كدا يا بابا أنا مش عاوزه أكون زي حد

محمود : وإنتي تفهمي أيه انتي وبعدين انتي تطولي تبقي زيهم دول أنضف وأحسن منك أيه تسريحه شعرك دي وأيه منظرك دا كلك زي أمك الخالق أعوذ بالله

ياسمين : لو سمحت يا بابا متقولش علي ماما كدا

محمود : إنتي هتعلميني أقول أيه ومقولش أيه كمان

ياسمين : مش كفايه إنك خلتها تمشي وتسبنا

محمود : وكلمه كمان وهخليكي تحصيلها يا ياسمين روحي غيري تسريحة شعرك دي وأعملي أكل وروقي البيت أعمامك جايين يتغدو عندنا

ياسمين : (تبدء في البكاء) وتذهب ل غرفتها وتخرج آله حاده من حقيبتها وتفكر في الانتحار ثم تأخد نفسا عميقا وتخبء الآله الحاده ثم تنظر إلي السماء) بعدها تبدء في ترتيب المنزل للحضور ثم تمسك هاتفها)

ياسمين : الو كريم

كريم : ايوه يا ياسمين

ياسمين : وحشتني

كريم : إنتي اكتر أيه أبوكي عمل معاكي أيه أكيد فرح

ياسمين : هو اها أكيد فرح

كريم : مال صوتك

ياسمين : لا تمام مافيش حاجه

كريم : طب أيه مش هنحتفل بقا ولا أيه

ياسمين : نحتفل يعني نعمل أيه

كريم : نخرج

ياسمين : إحنا مش اتكلمنا في الموضوع دا قبل كدا

كريم : وبعدين يعني يا ياسمين عشان أشوفك أفضل واقف قدام الدرس كدا عشان بس أشاورلك

ياسمين : يا كريم افهمني أنا مينفعش اقابلك بابا لو عرف هيعمل فيا أيه دا ممكن يقتلني وبعدين أنت عاوز اهز ثقته فيا

كريم : طب ما إنتي بتكلميني دلوقتي وهو ميعرفش
ياسمين ؛ تصمت للحظات (نتقابل امتي)

المشهد الخامس:

المنزل :يبدء الضيوف في الدخول

محمود : أهلا أهلا يا أولاد

ساره : أيه الريحه دي يا عمو هي ياسمين مش بتنضف ولا أيه

محمود : في الحقيقة أنا معرفش هي كانت بتعمل أيه

مريم : الا قولي يا عمو هي فين صحيح

احمد : أكيد في درس ربنا يعينها تالته ثانوي دي صعبه جدا صحيح يا عمو ياسمين عاوزه تدخل أيه

محمود : هندسه

احمد : تفكير كويس أوي

محمود : لا هي في الحقيقة مفكرتش أنا اللي فكرت

مني : قصد حضرتك أنها مش عاوزه هي أصلا تقدر علي مجموعهم

ساره : أهي المهندسة ياسمين جت أهي

محمود : إنتي أيه الي أخرك لحد دلوقتي

ياسمين : أهلا يا بابا أنا مكملتش ساعه تحت

محمود : كنتي فين

ياسمين كنت بسأل علي زميله ليا

محمود : جدعه أوي إنتي يلا أدخلي ذاكري لحد ما أنده عليكي تحضري الأكل

ياسمين : طب ممكن أقعد معاكم شويه بس

محمود : أنا قولت أيييه

ياسمين : تغادر ل غرفتها

أحمد : ليه بس كدا يا عمي مينفعش تعمل كدا ب الأخص قدامنا

محمود : أسكت يا أحمد أنت متعرفش هي مغلباني اذاي

أحمد : مع أحترامي ليك يا عمي بس بارضو مش كدا

مني : أنت مالك يا أحمد باباها وعاوز كدا

ساره : عندك حق والله يا بنتي

مريم : عاوز تصالحها أنت صالحها

أحمد : طب ايه رأيكم بقا أنتم اللي هتصالحوها ويلا علي جوا

مريم : لا انت بتحلم

أحمد : لا مش بحلم ويلا فعلا عشان عاوز أتكلم مع عمي في كذا حاجه

ساره : دا أيه اصله دا (يغادرون الي غرفتها)

داخل غرفة ياسمين :

ساره : حلوه أوضتك يا ياسمين

ياسمين : شكراً

منى : أكيد بتتريقي صح

ياسمين : بتتريق علي أيه أنا اللي مختاره ألوان الأوضه

مريم : إنتي مستحمله نفسك كدا اذاي أنا مش شايفه أي ميكب

ياسمين : أنا مش بحب احط ميكب

منى : اها إنتي منهم بقا

ياسمين : من مين

ساره : قوليلي بقا يا ياسمين إنتي عاوزه تدخلي كلية أيه

ياسمين : نظم المعلومات الأداريه

يضحكون : إنتي عاوزه تدخلي نظم المعلومات الإداريه إنتي عبيطه يا بنتي

ياسمين : مالها أنا نفسي أدخلها

ساره : إنتي حتي مش هتقدري عليها

ياسمين : أن شاء الله هقدر

(يضحكون)

ساره : أيوه أيوه وتكبري وتبقي محاسبه قد الدنيا

مريم : تبقي تعالي قبليني ويستمرون في الضحك

ياسمين :(تبكي بشده

المشهد السادس

الشارع

كريم : أنا ممكن أفهم إنتي هتفضلي متردیش علیا لحد امتي یاسمین أرجوكي خليكي واضحه معايا لو فيه حد تاني عرفيني لكن الطريقة و الأسلوب دا أنا مش هقبل بيه..

ياسمين : كريم أنت عاوز أيه

كريم : يعني أيه عاوز أيه هكون عاوز أيه مثلا

ياسمين : يعني أنت مثلا شايفني دلوقتي

كريم : أكيد شايفك يا ياسمين أيه اختفيتي مثلا

ياسمين : كريم أفهمني إنتي شايفني دلوقتي يعني شايف حالتي عامله أذاي..مش صعبانه عليك أنا انهارده كنت عند الدكتور بسبب النزيف اللي بيجيلي دا مش مركزه وديما سهرانه و سرحانه كنت أشطر واحده في زميلي بقيت أقل حد مش هدخل الحاجه اللي بحبها ومع ذلك كملت بابا وماما أطلقوا من زمان وعايشه لوحدي طول العمر ومع ذلك كملت خسرت حلمي وحياتي ومع ذلك كملت حبيتك واتعلقت بيك كنت مستنيه منك تفهمني كنت مستنيه منك تكون قادر إنك تحتويني كنت عاوزاك تسمعني..

كريم : ياسمين أنا ديما بسمعك أنا مبعملش حاجه غير إني بسمعك

ياسمين : لا يا كريم أنت بتسمع وبتختار الي أنت عاوزه تسمعه إنما الباقي أنت معندكش رد عليه إحنا بنتكلم فين أيه أنا لازم أمشي عندي معاد دكتور بعد أذنك سلام

المشهد السابع

البيت

محمود : كنتي فين

ياسمين : كنت عند الدكتور

محمود : بتهببي أيه

ياسمين : كنت بكشف

محمود : بجد كنت فاكرك بتلعبي شطرنج منا عارف كنتي بتكشفي علي أيه

ياسمين : بيجلي نزيف حاد من منخيري ومبقدرش أسيطر عليه

محمود : اها اها وبعدين

ياسمين : بس اداني أدويه أمشي عليها

محمود : وبكام الادويه دي

ياسمين : ب ٣٠٠ جنيه يا بابا

محمود : بابا دا إنتي الي بابا هو أنا هصرف علي أيه ولا أي حرام عليكي بقا يا شيخة حرام عليكي تعبتيتي إنتي عارفه أن امتحانات هتبدء بكرا ولا لا

ياسمين : تذهب ل غرفتها أثناء حديثه وتبدء في الصراخ علي المخده وتمتلي المخده ب الدم

المشهد الاخير

ياسمين داخل غرفة الامتحانات

تبدي في الاجابه ولاكن تحاول التركيز والكتابة وأثناء الكتابة تبدء في النزيف ويسقط قطرات الدم علي الورق أثناء ما هي تحاول السيطره علي نفسها قبل فقد الوعي وتسمع ضحكات أولاد عمها وكلام أمها و كلام ابيها

أستاذ صفوت : فاضل ٥ دقائق

تفيق ياسمين علي الورقة غارقاً من دمها

ياسمين : ينهار اسود ينهار أسود

أستاذ صفوت : أيه دا يا ياسمين فيه كدا يا بنتي

ياسمين : معلش حقك عليا ممكن ورقة تأني طيب أنقل فيها الاجابه

أستاذ صفوت : للاسف يا ياسمين الوقت خلص ولازم الورقة

ياسمين : معلش يا مستر ٥ دقائق معلش والله بابا هيمتوني

أستاذ صفوت : حقك عليا أنا مش بأيدي حاجه

ياسمين : تبدء في سماع ضحكات وأولاد عمها وكلاممهم

مع صوت الأب

مع صوت أمها

مع صوت أستاذ صفوت الوقت خلص

وتبدء في تذكر مشهد ضرب الأب محمود ل أمها هاله

وتبدء في فقدان الوعي وتدخل في حالة من اللاوعي وتتخيل والدها محمود أمامها

وتبدء في التراجع والخوف و العياط حتي تري نور الشمس من النافذه وكأن شئ يناديها

في لحظات أخيره

حاولت كتير أحبك يا بابا حاولت كتير اشوفك سندي وضهري حاولت أحس حنيتك عليا حاولت أحضنك وتطمني يا بابا دورت عليك في كل الناس لاكن عمري ما لقيتك يمكن لما مكونش موجوده تستريح مني وتبقي دي النهايه..

(تذهب نحو الشباك تحاول أن تلقي ب نفسها من الشباك وتفقد الوعي قبل الوصول النافذه..

المشهد الاخير

المستشفي

تفيق ياسمين داخل المستشفي ل تجد صوت والدها ب الخارج

الممرضة ١ : حمدالله علي سلامتك يا حبيبيتي

ياسمين: أنا فين

الممرضة : في المستشفي

ياسمين : أيه الي حصل وبابا فين

الممرضة : إلي حصل حصل الحمدلله إنك قومتي بسلامه باباكي موجود برا من أول ما جيتي وقلقان عليكي جدا وشكله بيحبك أوي

ياسمين : بابايا أنا أكيد.لا ممكن يكون حد تاني أكيد كريم

الممرضة : لا هو قال تقريبا أن اسمه محمود هو مستنيكي تقومي هخرج اطمنه

ياسمين : لا لا أرجوكي بلاش لو عرفت إني معرفتش حل في الامتحان هيضربني معلش بلاش تقوليله إني فوقت عشان خاطري أبوس إيدك أنا بخاف منه أوي

محمود : (يدخل ويسمع كلام ياسمين) متخفيش يا ياسمين

ياسمين : تفزع ياسمين من صوت أبيها)) بابا أنا آسفه أنا مقدرتش أوقف نزيف حقك عليا والله أنا هدخل الكلية إلي نفسك فيها ومتزعلش مني عشان خاطري.إديني بس فرصه تانيه بس بلاش تضربني وتبتعد عنه

محمود : يحاول الاقتراب منها ويشدها نحوه ل يحضنها

ياسمين : (تصدم ياسمين و تبكي بكاء شديد)

محمود : حقك عليا أنا يا ياسمين أنا آسف أنا لو قضيت إللي باقي من عمري أتأسف ليكي عمري ما كنت هوفيكي حقك متخفيش يا حبيبتي في اللحظة إلي حسيت إنك مش هتكوني فيها بدأت أفوق بدأت أحس إنك حاجه مقدرش أعيش من غيرها وإن قد أيه إنتي مستحمله كل اللي بعمله بس أنا عاوزك تعرفي حاجه أنا عمري ما كنت بحب خلفة البنات كنت ديما بشوف أنها خلفه هم وتجيب العار لكن الولد هيبقي راجل يقدر يشيل مسؤوليه وبيت لكن لقيت إنك بتقدميلي كل إللي معرفتش اخده من أمي كنتي أمي خوفك وقلقك عليا وقت تعبي أنا آسف يا ياسمين وصدقيني لو ربنا إداني العمر هعيش إللي باقي من عمري أعوضك عن كل اللي حصل عاوزك تسمحييني يا ياسمين

ياسمين : أنا بحبك أوي يا بابا وتحضنه

النهايه..